

بعد الحلاقيين وعمال المساطر

مقاهي البتاويين تكتوي بنار الإرهاب

بغداد / عبد الزهرة المنشاوي
تصوير: نهاد المزراوي



جاء ادهم
بعبارة
صغيرة من تلك
العربات المعتادة
التي يستخدمها
باعة طواقم
الاطفال ، وكان
يعرض عليها قطع
كيك وكعك ، وتركها
قبالة مقهى في
حي البتاويين في
حوالي الساعة
الثانية ظهرا .
انفجرت بعدها
واسقطت اقدام
الشاي من ايدي
الشاربين ومزقت
اجسادهم . هذا ما
قاله لنا احد الباعة
وهو ينظر مليا الى
داخل المقهى الذي
دمر تماما وتبعثر
اثاره .

وهو يعتقد بان الضحايا بلغ عددهم ٢٣ ضحية نقلوا الى مستشفى الكندي من بينهم شقيقان لبائع خضراوات قريب ترك بضاعته ولحق بهما . صاحب محل حلاقة اللمسة الذهبية تحطم محله تماما، قال لنا ذلك وهو يتعمن بالخراب الذي أصابه ويخمن المال اللازم الذي يتوجب توفيره لإعادة المحل على ما كان عليه .

اهداف واضحة

وعن الدوافع التي كانت وراء استهداف هذا المقهى الصغير

الذي لا يتميز بميزة سوى انه صغير متوار خلف باعة السجائر والخضراوات. ابو عواطف صاحب مقهى صغير مجاور قال لنا: الارهابيون خططهم الايقاع بالناس الابرياء. حصد اكبر عدد ممكن من الضحايا لاشياء الا لانهم عراقيون، فالقهي من المواطنين البسطاء خاصة من الاكراد والازيديين، يقصدونه بحكم كونه قريبا من فنادق تعود ملكيتها لاخوة اكراد ويقوم فيها من يقصد مدينة بغداد من على عشرة امتار قال:

نجوت بأعجوبة

علاء صيهود صاحب محل حلاقة ايضا طال محله الانفجار لا يفصله عن المقهى سوى مسافة لا تزيد على عشرة امتار قال:

الاول، وقد سبق تسجيرها التسجير الاول ويفارق زمني قدره البعض بدقائق معدودة. بائع صحف في الستين من عمره قال لنا: عدد ضحايا الحادث ناهز ٧ ضحايا، العملية نفذت بحزام ناسف. اذ دخل ادهم واندس بين رواده ثم فجر نفسه، هذا ما قاله لنا بائع الصحف.

فقد ولده
شيخ في حوالي العقد السادس من عمره يلتف بعباءة صفراء داكنة يجلس على كرسي قديم قرب بائع الصحف اشار بعضهم لنا ليقول باناه قد فقد ابنه، قال لنا:

ابني لم يكن جالسا في الداخل عند حدوث الانفجار كان يبيع الشاي على المارة فذهب ضحية الانفجار، الشيخ كان يبكي خلال حديثه بصمت ويبدو عليه انه قد فقد السيطرة على نفسه فلم يكن يعي تماما ما يقول له المعزون من الباعة واصحاب المحال القريبة الذين التفتوا حوله ليهنؤوا من مصابه .

قال لنا مضيفا: بان عائلته بفقدانه قد فقدت معيها وتركت الى مصير مجهول .

ما بقي قوله ان مقهى كوكب الشرق القابل لمطعم المذاق على ناصية شارع السعدون يقصده المواطنون من الاصول المصرية والسودانية وانه يشتتير بتقديم (التركيبلة) لرواده، تسجيره بحزام ناسف اتى على كل محتوياته واحاله الى هشيم .

جرت بواسطة عربية يد. احد الباعة أكد انه راه ويستطيع معرفته ان راه ثانية.

كوكب الشرق ايضا

مقهى كوكب الشرق في البتاويين غير بعيد عن المقهى الاول. العملية الارهابية التي نفذت فيه اختلفت في الاسلوب عن

نجوت ودمر محلي وبالإمكان تعويضه لكن حياة الانسان لا تعوض. و يضيف : الانفجار اودى بالكثيرين قدر عدد الجالسين حينها في المقهى ب (٢٣) شخصا لم نستطع تمييز الموتى من الاحياء ولكن عددا منهم قد فارق الحياة لحظتها. التفجير

نجوت بأعجوبة والا لكانت من الضحايا عادة ما افق لذي زيون ولكن الذي حدث ان انفجارا قريبا في احد الازقة في منطقة البتاويين دعاني الى التحرك نحو لاستطلاع الامر فسررت مسافة ليست بالبعيدة لاسمع بعدها دوي الانفجار وهو يهز المنطقة. لو كنت هناك لصرت من بين الضحايا من دون شك، الحمد لله على كل حال

دار الاعشاب في بغداد

يرتاده الأطباء للعلاج والإستماع إلى محاضرات استقراء لشخصية المريض

بغداد / فيروز الطاهر

١٢٤ حالة ويفترات متفاوتة أي ان العلاج ممكن ان ينفع اشخاصا يوم واحد وهناك اخرون يستمر العلاج معهم عدة اشهر رغم نسب السكر المنخفضة لديهم ولكن في كل الاحوال نتائج الشفاء مضمونة.

وما ماخذك على علاج مرضى السكري (الكيميائي)؟

هناك عدة انواع من علاج السكري تخلو جميعها من اعراض جانبية منها ال (كلوكوفورد) الذي يمتص السكر ويعوض الجسم عن الانسولين اضافة الى الانسولين الكيميائي، وهذه الادوية لها تأثير جانبي صار جدا ويسبب العقم عند الرجال.

وما ردود افعال اطباء مرضى؟

احد مرضى الكلية كان لديه حصوة بحجم ٢٢ ملم في الكلية وعندما اعطيته علاج التفتيت زالت هذه الحصوة خلال خمسة ايام مما دفع بالاطباء الى التساؤل وارسلوا بعض مرضاهم لي. اما مريض آخر فقد طردته طبيبته عندما اخبرها ان الاعشاب هي التي شفت كليته التي عجزت هي عن علاجها لمدة خمسة اشهر. اقوى الادوية من دون جدي.

انت تستقبل مرضى من مختلف الاشكال والاتجاهات فهل هناك اسماء تعلق بذكريك عن مراجعين معينين؟

نعم الفنان صباح الخياط كان منهنكا بمرض السكري خارج العراق وهو الان بصحة جيدة بعد ان تردد على هذه الدار. اضافة الى السيدة من دولة الامارات العربية المتحدة اسمها ام علي كانت مصابة بمرض (داء الذئب الاحمر) وهو مرض لا شفاء له بالطب وعلاجه الوحيد وغير الشاي هو عشرات الحبوب المختلفة وعلى رأسها الكورتزون. فكانت هذه السيدة ذات الخامسة والثلاثين من العمر في زيارة للعراق لمدة عشرة ايام، اعطيتها دواء حدة فسرقتا كغيرها تحليلاتها الطبية واظهر بوادر الشفاء من مرضها الذي جابت دول اوروبية بحثا عن علاج له دون جدوى.

شخصاً لا ينفع آخر وذلك يرتبط بشخصية المريض وطباعه وهنا تكمن فائدة علم ال (power) حالات مستحيلة

هل راجعك مرضى لا مناص من شفايتهم، وهل قيمت بعلاجهم وما نسبة نجاح العلاج؟

راجعني عدة اشخاص مصابين باورام سرطانية مختلفة في الجسم بعضهم تم شفاؤهم نهائيا وكان ذلك بمثابة معجزة بالنسبة لهم والبعض الآخر توقف انتشار المرض لديهم.

هل بإمكانك ذكر بعض هذه الاسماء؟

لدي سجل بالمرضى وتاريخهم الطبي ولكن لا استطع ذكر جميع الاسماء، ولكن هنالك شخص من منطقة الدورة كان لديه سرطان بالمائة تم شفاؤه ١٠٠٪ اسمه (ا. م.) اضافة الى امرأة مدخنة عمرها ٧٣ سنة (ا. ع.) كانت تعاني من سرطان الرئة المنتشر في ٨٣٪ من رنتها اليسرى و ١٨٪ من الرئة اليمنى تم شفاؤها نهائيا. كما زارني الطفل (ع. ج.) وهو في الحادية عشرة من العمر مصابا بالكنكرينا وهو بحاجة الى قطع ساقه، ولكن اعطيته شراب اعشاب امتص المرض خلال ثلاثة ايام بحيث وصل الى اصبع رجليه. اضافة الى شخص من بعقوبية اسمه (ع. م.) ارادوا قطع رجليه في مستشفى عدنان ولكن العلاج الذي اعطيته اياه شفى ٨٠٪ من ساقه خلال اربع وعشرين ساعة وتم شفاؤه بعدها نهائيا. طبعاً عجب اطباء ذلك المستشفى مما دفعهم لطلب زيارتي، ولكن علمي بعدم جدوى هذه المقابلة رفضت مقابلتهم. ان الهندباء (الجنس البري) هو العلاج الاساس في جميع الحالات السابقة. وهو غير متوفر بالاسواق لجهلهم باهميته فاضطر للذهاب بنفسه لاقتطف هذه النباتات من ضفاف السواقي والانهار.

علاج السكري

حدثنا عن مرض السكري وما نسبة شفاء مراجعيك منه؟
- انني استقبل من ٢٤٠ الى ٢٥٠ مريضاً بحالة السكري، وتم شفاء

هذه الدار موجودة منذ اكثر من ثلاث سنوات و مئات المراجعين يرتادونها ولكن الية العمل هنا والتعامل مع المرضى بعيدة عن الامور المادية هو ما يثير هذا الاستغراب والشك لديك ولدى العديد من الاشخاص الذين اعرفهم. ولكن الامر بسيط هو مساعدة الناس وتضميد بعض جراح العراق وتخفيف هموم ابائهم. على العكس مما يظنه البعض باننا نحاول ان نسحب مرضانا الى اتجاه ديني معين. بل مراجعينا من مختلف القوميات والاتجاهات وحتى الجنسيات نحن نتعامل مع المريض كإنسان وروح اولا ثم الجسد. (اطباء وزبائن)

علمت ان بعض مراجعيك هم اطباء وبإسماء لامعة وبإختصاصات مختلفة؟

ان الغاية من هذا المعشب هو مساعدة اكثر عدد من الناس وليس بصدد استعراض عضلات لذلك لن اذكر الاسماء هم اصدقائي قبل ان يكونوا حالات مرضية لدي، كما ان ٩٨٪ من الاطباء لا يعترفون بهذا الخط العلاجي والحمد لله ان هؤلاء الاطباء هم من ال (٢٪) الذين يوافقون على وجودنا.

تعود الى الاطباء والتسامح والقبول والرفض لانني في زيارتي شاهدت بعض الاطباء الشباب في جلسة مطولة معك؟

الحقيقة انني ادرسهم، ما يسمى بالعلم الحديث والذي يدرس في جامعات الغرب علم (power) وهو علم يفيدهم في استقراء الشخص المقابل ويسهل بالتالي كيفية التعامل معه.

هل يفيدهم هذا في عملهم؟
- للاسف ليس فيه اي فائدة لان علاج للمريض بكل الاحوال يتعامل مع المريض كحالة عضوية فقط اما هذه المعلومات فهي لفائدتهم في حياتهم العامة، وهناك اطباء اخطروا لدراسة طب الاعشاب كاختصاص.

الواحدة من علاج الاعشاب للحالة شخص لآخر؟
- بالتأكيد وهذا سر من اسرار علم الاعشاب فالدواء يمكن ان يفيد

* دفعته حالة فتاة اصيبت بنوبة صرع وسط احد الشوارع الحا البحث عن دواء للصرع واستطاع ان يشفيها ٩٠٪ من الحالات.

العكس نحن نلتقي في كل شيء الا العلاج. ولكني اجريت حوارات مع عدة اطباء ولن اذكر اسماءهم وينفون ويرفضون رفضا قاطعا وجود مثل هذا الطب؟

انا متأكد من ذلك ولكن اللوم لا يقع عليهم لانه توجد مادة في كلية الطب تسمى (الطب العربي) وهذه المادة هي وقت الراحة والفرغ في جدول محاضراتهم. اضافة الى الفكرة القديمة والمتجددة عن مجال الاعشاب التي ويجلس فيها احد المومياءات التي تبيع الدجل للناس.

وانا لا الومهم بسبب ما يفعله بعض الاشخاص للاسف مستغلين اسماءهم والعلم القليل القديم الذي لديهم في زيادة وارداتهم المالية واملاهم.

بمناسبة الحديث عن المادة، لاحظت انك لا تتقاضى اجورا عن علاجك للمرضى؟
- في الحقيقة ان الهدف الرئيس من وجود هذه الدار هو لمساعدة الناس وشفايتهم وفرحة الشفاء والشكر في اعينهم لا تساوي أي مبالغ مادية يمكن ان نتقاضاها.

من المرضى الذين تستقبلهم وهل هنالك تحفظات معينة او ربما رسائل أخرى توجهها غير مساعدة الناس على الشفاء؟



عندما كان صديقي يشكو من مرض جلدي وعجز الاطباء عن شفاؤه فمررنا على عطار بسيط فأعطاه رجل مسن اعشابا شفته بوقت قصير.

دفعني هذه المصادفة الى الدراسة والبحث خصوصا في زمن الحصار وغلاء الادوية والطب، والمقابر الجماعية للاطفال، فبدأت دراسة هذا العلم من جميع جوانبه حتى دخلت اختبارا غير رسمي في كلية الزراعة - جامعة بغداد- عن الاعشاب ومادة ال (power) المقترنة بهذا العلم فصلت على اكثر من ٩٥٪.

الطبية الألمانية المختصة بهذا المجال والتي اجرت لي الاختبار دعنتني لالقاء محاضرات في جامعتهم في ألمانيا ولكن ظروف في زمن النظام البائد لم تسمح لي بالسفر.

اتفاق واخلاف

بماذا تلتقون مع الطب الحديث وبماذا تختلفون؟
- نحن لا نختلف مع الطب بل على

و (cnc) وحصل على عدة شهادات تقدير من وزارات الصناعة والكهرباء والاتصالات بسبب مجهوده الاستثنائي في تصنيع اجهزة بدلا من استيرادها في وقت الحصار. كانت دراسته الهندسة ودراسته الاعشاب هما خطي حياته المتوازيين طبعاً ليس هناك نقطة التقاء سوى ثمرة لايداع فكري يخدم بها بلدا جريحا في وقت تهاجر فيه الكفاءات او تهجر.

البداية

ان المعلومات التي جمعتها عن هذا الشخص، لم تزدني الا فضولا عن شخصية الأستاذ باسم محمد اسماعيل الخفاجي، فكان سؤالي الاول له:
كيف كانت بداياتك بمجال طب الاعشاب؟
- الحقيقة ان المطالعة تستهويني منذ صباي فكننت كثيرا ما اقرأ عن الاعشاب واسرارها في كتب الطب اليوناني وطب الفراعنة وابن سينا والعديد من المصادر الغنية بهذا العلم. رغم انشغالي بالهندسة ولكن مصادفة قد حدثت قبل ١٧ عاما

كنت انتظره مع مجموعة من المراجعين، الذين اجريت حوارات معهم وعيناي ترقبان الشارع من نافذة تتوسط المعشب، كان لدي بعض المعلومات عن شخصية هذا الرجل من المقربين لديه ومن اشخاص قد عالجهم لذلك قد تكونت لدي الفكرة عن ساقل، انها العاشرة صباحا وساحة التحرير مكتظة - على عهدا- بالناس و السيارات والضوضاء المنطلقة من الارتال العسكرية وارتال الشرطة ومعالم الهم والقلق مرتسمة على وجوه المارة خوفا من انفجار هنا او ربما مفخخة هناك. ذلك المشهد الجنوني لساحة التحرير الذي تبكيه بغداد الما كل يوم وفي خضم اثن بغداد.. يظهر هو بملابسه البسيطة ووجهه الملتهج وعيناه التي تفصح عن ابتسامة من الطمأنينة متمتجة بملامح من المسؤولية والجدية مرتسمة على وجهه ليبدأ يومه مع الناس في ابداء المساعدة من دون كلل. درس هندسة الاتصالات وكان لديه مكتب هندسي وله خبرة في مجال تصنيع الكارتات